

الاختلال السكانية وانعكاساتها على تنمية الموارد البشرية للدول العربية التابعة لمنظمة الاسكوا

ا.م.د.شهاب حمد شيحان
جامعة الانبار/كلية الاداره والاقتصاد

د.عادل رشيد حسين
جامعة الانبار/كلية التربية للبنات

المقدمة

من الحقائق المهمة في العلوم الانسانيه إن السكان هو المحور الأساسي التي تدور حوله وتتبع منه كثير من الدراسات في شتى المجالات ،واليوم نعيش حالة من تزايد سكاني لم يسبق لها مثيل فقد وصل عدد سكان العالم لسنة ٢٠٠٥ إلى ٧٢٠٠ مليون وسوف يتضاعف بعد ٣٥ سنة فقط .

فالإنسان هو الثروة الحقيقية لأي مجتمع. وهو الهدف الأساس للتنمية ،ويعد إيجاد بيئة مناسبة تمكن الناس بالتمتع بحياة بيئية وصحية وخلاقة هو الغاية الأساسية من إحداث التنمية. ولقد كان لنشر التقرير الأول من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في عام ١٩٩٠ ، محاولة جادة للاهتمام بمفهوم التنمية الإنسانية ، وتجميع مؤشر مركب لها و مناقشة مضامين السياسات ذات الصلة ، وقد نجح التقرير في التأثير على النظرة إلى التنمية ومعالجة القضايا التي تثيرها .

ومع انتهاء العقد الرابع من عقود الأمم المتحدة الانمائية التي بدأت أوائل الستينات من القرن الماضي، ودخولنا في عقد جديد وقرن جديد وألفية جديدة ،

نجد أن هناك تواصلاً للجهود الدولية والإقليمية الرامية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتخفيف حدة التباين في الدخل ومحاربة الفقر على مستوى العالم ككل، وكذلك فإن الجهود الإنمائية التي تقوم بها بلدان الاسكوا تخضع حالياً للاختبار حسبما تشير إليه التنبؤات القائمة، وما زالت التوترات السياسية في المنطقة تؤدي إلى تحويل موارد قيمة إلى الأسلحة والنفقات العسكرية بدلاً من استخدامها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

من هنا تأتي أهمية البحث في محاولته لرصد ومتابعة وتحليل التطورات الاقتصادية والسكانية وتحديد أثارها، فبين عامي ١٩٧٨ و عام ١٩٩٨، ارتفع عدد سكان بلدان الاسكوا من ٨٧.٨ إلى ١٥٧.٦ مليوناً، وكان هؤلاء السكان يمثلون نحو ٥٩% من سكان البلدان العربية مجتمعة و ٤.٤% من سكان آسيا. فضلا عن كون سكان المنطقة صغيري السن نسبياً، وفي عام ١٩٩٨ كانت أعمار نحو ٤١% من السكان دون الخامسة عشرة في حين كانت نسبة السكان الذين تتجاوز أعمارهم ٦٥ سنة تبلغ ٤% فقط [١].

هذه التطورات وغيرها كثير تبين مدى أهمية البحث، ويهدف البحث عن تحليل العلاقة بين الاتجاهات والتغيرات السكانية السائدة في منطقة الاسكوا والنمو الاقتصادي والأثر التبادلي لكل منهما في الآخر.

لذا أنطلق البحث من فرضية مفادها أن النمو السكاني والقاعدة السكانية الآخذة بالتوسع في هذه المنطقة بصورة أسرع من مثيلاتها في مناطق أخرى عديدة يمكن أن تكون "هبة ديمغرافية"، إذا ما رافقها معدل نمو اقتصادي متسرع وتنمية مستدامة وتحسن في وضع الإنسان من خلال الاستثمار فيه بما ينعكس على تحسن مؤشرات التنمية البشرية بصورة عامة في هذه المنطقة.

وجاءت هيكلية البحث بتقديم عرضاً نظرياً لتطور مفاهيم التنمية عامة والتنمية البشرية خاصة ، ووضع دول الاسكوا وأهم التطورات التي شهدتها التنمية البشرية فيها ؛ وبعد ذلك تطرق البحث إلى أهم الاختلالات السكانية من جهة ومن جهة أخرى تم عرض تأثير الاختلالات السكانية على أهم المؤشرات للتنمية البشرية كالتعليم والصحة في هذه الدول.

أولاً: ماهية التنمية البشرية وتطورها

ابتداءً إذا ما أردنا أن نعطي مفهومًا للتنمية الاقتصادية كخطوة أولى للوصول إلى مفهوم التنمية البشرية، يمكن القول بأن التنمية الاقتصادية مفهوم نمطي ينطوي على أحكام لما يجب أن يتحقق في المجالات الاقتصادية وغير الاقتصادية، التي تتصل برفع القدرة الإنتاجية وكفاءة أداء أفراد المجتمع ، مع ضمان العدالة الاجتماعية في توزيع ثمار التنمية ، إضافة إلى أهداف أخرى في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية^[2].

وهناك مفهوم آخر تولد بفعل نقاشات فكرية مهمة حول إستراتيجيات التنمية نجد من الضروري أن نعطي تعريفاً له هو مفهوم التنمية المستقلة ؛ وهي تلك العملية التي تتضمن فعلاً ديناميكياً بعيد الأمد يتناول بالتغيير حالات الكفاءة الإنتاجية والعدالة الاجتماعية والعلاقات البنائية كافة ، بما يكفل تعظيم القدرات الذاتية للبلد بشكل منفرد أو ضمن تكامل اقليمي أو قومي ، وبما يؤمن استقلالية القرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بعيداً قدر الإمكان عن أي تأثيرات خارجية^[3].

أما تعريف التنمية البشرية فيمكن تعريفها (بأنها عملية توسيع الخيارات ، ففي كل يوم يمارس الانسان خيارات متعددة بعضها اقتصادي وبعضها اجتماعي

وبعضها سياسي والآخر ثقافي، وبما أن الانسان هو محور تركيز جهود التنمية فإنه ينبغي توجيه هذه الجهود لتوسيع نطاق خيارات كل انسان، والتنمية الانسانية تهتم بالعملية التي يجري من خلالها توسيع الخيارات وتركز على النتائج التي تم تعزيزها).

ولابد من الاشارة هنا الى مفهوم التنمية البشرية المستدامة ، إذ انها تعني أن يكون هناك التزام اخلاقي بان نعمل من أجل الاجيال التي ستخلفنا ما فعلته الاجيال السالفة لنا ومن اجلنا على الأقل. وهي تعني أن الاستهلاك الحالي لا يمكن تمويله طويلاً بديون اقتصادية يجب على الآخرين أن يسددوها؛ وتعني كذلك أن الاستثمار يجب أن يوظف في تعليم وصحة السكان الموجودين الآن حتى لا نتسبب في دين اجتماعي للأجيال المقبلة ، وتعني كذلك يجب استخدام الموارد على نحو لا يتسبب في ديون ايكولوجية عن طريق الافراط في استغلال ما يوجد لدى الارض من طاقة كامنه ومنتجة . ويجب أن يتمثل جوهر وأختبار استراتيجيات التنمية البشرية المستدامة في كفالة رزق مستدام للجميع ، وهذه الاستراتيجيات - على الصعيد الوطني - تركز على ثلاثة مواضيع رئيسية : الحد من الفقر ، ويجاد فرص عمالة ، والتكامل الاجتماعي. أما على الصعيد العالمي فإن التنمية البشرية المستدامة تتطلب ما لا يقل عن مبدأ أخلاقي عالمي جديد ، يعترف بمطالب الحياة وضرورات البقاء المشترك ويؤسس لنظام عالمي أكثر عدلاً^[41]. ويلخص البعض أن المبادئ الأساسية للتنمية البشرية المستدامة تتمثل في: (العدل - التفويض - الحاكمة والمحاسبة - التضامن بين الاجيال)^[51]. من التعاريف السابقة ينبثق مفهوم يراه البعض أوسع من مفهوم التنمية البشرية ، ألا وهو التنمية الانسانية، وهو مفهوم له دلالات أهمها :-

١- تعزيز الخيارات الانسانية حينما يكتسب الناس القدرات لاستخدامها ،
ولا تسعى التنمية الانسانية الى زيادة الخبرات والقدرات فقط ، وأنما تسعى
كذلك لضمان التوازن المناسب بينهما .

٢- ينبغي النظر الى النمو الاقتصادي الى انه وسيلة وليس هدفا رئيسا
للتنمية ، فالدخل يسهم اسهاما مهما في رفاه الانسان في مفهومه الواسع
إذا ما حولت منافعه الى حياة أفضل ، الا أن زيادة الدخل ليست غاية
في حد ذاتها .

وعليه فان التنمية الانسانية تعبر عن معادلة يتكون طرفها الايمن من
القدرات الانسانية بينما يتكون طرفها الايسر من الفرص الاقتصادية
والسياسية والاجتماعية التي تمكن الانسان من تركيز وصقل قدراته الفنية .

ثانياً: قياس التنمية البشرية:

إن مفهوم التنمية الانسانية أوسع من أي المقاييس المقترحة ، ولايستطيع
أي مقياس مقترح لأي مفهوم أن يعكس كلياً ثراء واتساع ذلك المفهوم على
كل مستويات التنمية توجد ثلاثة عناصر أساسية ((هي العيش حياة طويلة
وصحية - والعنصر الثاني اكتساب المعرفة - والعنصر الثالث الوصول الى
الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق)) ، فاذا لم تتوفر هذه العناصر
الاساسية ستظل هناك فرص عديدة أخرى بعيدة المنال .

ولذلك فان تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠ جمع مؤشرا مركبا هو مؤشر
التنمية البشرية ، والذي تم بناؤه على اساس هذه الابعاد الثلاثة للتنمية
الانسانية .

ويضم مؤشر التنمية البشرية أربعة متغيرات هي :

- أ- العمر المتوقع عند الولادة ؛ ليمثل بُعد الحياة الطويلة والصحية .
 - ب- نسبة البالغين الملمين بالقراءة والكتابة .
 - ج - مجموع نسب الالتحاق بمستويات التعليم الابتدائية والجامعية والثانوية.
إذ أن كلا من ب و ج يمثلان البعد الثاني وهو المعرفة .
 - د - الناتج الاجمالي المحلي الحقيقي للفرد " مقاسا بالدولار الامريكي " ليكون مؤشرا بديلا عن البعد الثالث والذي يبين الموارد المطلوبة لمستوى معيشي مقبول .
- ومع ذلك يمكن إبداء عدد من الملاحظات والانتقادات لمؤشر التنمية البشرية أهمها مايلي :-
- ١- إن مقياس التنمية البشرية ليس مؤشرا شاملا للتنمية الانسانية ، نظرا لانه يركز فقط على العناصر الاساسية الثلاثة التي تم ذكرها سابقا ، فإنه لابد أن يعجز عن الاحاطة بالابعاد الاخرى المكونة للتنمية الاقتصادية .
 - ٢- إن المؤشر مركب من نتائج التنمية على الاجل البعيد ،وعليه لايستطيع أن يعكس مدخلات الجهود المتضمنة في السياسات أو أن يقيس الانجازات الانسانية على الاجل القصير .
 - ٣- إن المؤشر هو مقياس متوسط وبالتالي فإنه يخفي سلسلة من جوانب التفاوت و التباين داخل البلدان .
 - ٤- إن الدخل لا يدخل في مؤشر التنمية البشرية من أجل ذاته بل لدلالته على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى معيشي لائق .

من الممكن تسمية كل المعلومات الكمية عن التنمية الانسانية ومختلف المؤشرات التي تؤلفها بما يعرف ((النظام المحاسبي للتنمية الانسانية)) ولهذا النظام المحاسبي بعد محدود يركز على مجالات محددة ضيقة ، وبعد واسع يركز على مجالات واسعة .

والخلاصة إن مجال قياس التنمية البشرية مازال محدودا ولايستطيع أن يقدم صورة كاملة للتنمية الانسانية ، ولا بد من استكمالها بمؤشرات أخرى مفيدة لكي نحصل على رؤية شاملة.

وهناك بعض الكتاب يعطون أفكارا في بناء مؤشر التنمية الانسانية (البديل) لعل أهم هذه المؤشرات هو الآتي^[6] :-

- ١- العمر المتوقع عند الميلاد كقياس عام للصحة في مجملها.
- ٢- التحصيل العلمي كما يعرفه برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP في حساب مقياس التنمية البشرية .
- ٣- مقياس الحرية ، وهو التعبير عن مدى التمتع بالحريات المدنية والسياسية ، ويستطيع أن يعكس القصور في التمتع بالحرية في منطقتنا العربية .
- ٤- مقياس تمكين النوع (مدى مساهمة المرأة في عمل المجتمع) كما يحسبه برنامج الامم المتحدة ، حتى يعكس مدى توصل النساء للقوة في المجتمع ويعكس قصور تمكين المرأة في المنطقة العربية .
- ٥- الاتصال بشبكة الانترنت ، ويمكن قياسه بعدد حواسيب الانترنت الاساسية نسبة الى السكان للتعبير عن التواصل مع شبكة المعلومات الدولية " التوصل الى تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة " ، وهو

أحد متطلبات الانتفاع بفرص العولمة في هذا العصر ، ولكي يعكس
قصور المعرفة في المنطقة العربية .

٦- انبعاثات ثاني أكسيد الكربون نسبة الى الفرد " مقاسة بالطن المتري"
، حتى يعكس المساهمة في الإضرار بالبيئة على الصعيد العالمي .
ويرى أنصار هذا المؤشر البديل أنه يمكن ان يكون نقطة انطلاق جيدة لبناء
مؤشر للتنمية الانسانية ، إذ أن المتغيرات الاربعة ((العمر المتوقع عند
الميلاد- والتحصيل العلمي- ودرجة الحرية- ومقياس تمكين النوع)) ترتبط
أرتباطا موجبا بمقياس التنمية البشرية وبيعضها البعض ، أما انبعاثات ثاني
أكسيد الكربون فإنه ترتبط عكسيا بمقياس التنمية البشرية لتعكس الاضرار
بالبيئة وهي ترتبط لذلك ارتباطا سالبا بكل المؤشرات الأخرى.

وهنا يتم استبعاد الدخل بصورة مقصودة للتشديد على قصور القدرات
الانسانية نسبة الى الدخل في بعض البلدان من ناحية ، إضافة الى انهاء
الاعتماد على متوسط الدخل في مؤشر التنمية الانسانية . ورغم كل ذلك
يبقى مفهوم التنمية البشرية مؤشرا مهما على تحقيق الدول لانجازات على
صعيد الاستثمار البشري وتحسين ظروف معيشتهم وحياتهم بما يحفظ
انسانيتهم وكرامتهم ، ويوضح جدول (١) تطور ترتيب دول الاسكوا على
مقياس التنمية البشرية خلال عقد ونصف من الزمن .

جدول (١) ترتيب دول الاسكوا حسب دليل التنمية البشرية - سنوات مختارة

الدول	قيمة دليل التنمية	قيمة دليل التنمية	الترتيب حسب دليل التنمية			

الناتج القومي الاجمالي عام ٢٠٠٤	الناتج القومي الاجمالي عام ١٩٩٠	التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤	التنمية البشرية لعام ١٩٩٠	البشرية لعام ٢٠٠٤	البشرية لعام ١٩٩٠	
٢٨	١٥	٤٤	٥٢	٠.٨٣٨	٠.٨١٥	الكويت
٢٠	٢٢	٤٧	٥٥	٠.٨٣٣	٠.٨٠٢	قطر
٣٣	٣٢	٤٠	٥٨	٠.٨٤٣	٠.٧٩٠	البحرين
١٠	١٢	٤٩	٦٧	٠.٨٢٤	٠.٧٣٨	الامارات
٩٤	١٠٥	١٠٦	٨١	٠.٧١٠	٠.٦٩٤	سوريا
٣١	٣١	٧٧	٨٤	٠.٧٦٨	٠.٦٨٨	السعودية
٣٨	٣٦	٧٤	٩٤	٠.٧٧٠	٠.٥٩٨	عمان
٥٩	٧٣	---	٩٦	---	٠.٥٨٩	العراق
٩٩	٩١	٩٠	٩٩	٠.٧٥٠	٠.٥٨٢	الأردن
٨٣	٨٧	٨٠	١٠٢	٠.٧٥٨	٠.٥٦٥	لبنان
١٢٢	١٢٠	١٢٠	١٢٤	٠.٦٥٣	٠.٣٨٩	مصر
١٢٦	١٢٤	١٤٩	١٤٣	٠.٤٨٢	٠.٢٣٣	اليمن

المصدر: - برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ١٤ . (٤)
 - برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤ ، الأمم المتحدة ، نيويورك.

يلاحظ من الجدول (١) أن أكبر قفزة في التنمية البشرية قد حققتها كل من الامارات وعمان ولبنان والبحرين من خلال تحسن ترتيبها بما يصل ٢٠ مرتبة بين الدول المشمولة والبالغة ١٧٣ دولة بداية التسعينات والتي

وصلت مؤخرا الى ١٧٧ دولة، تليها السعودية والاردن وقطر والكويت وبدرجة أقل مصر واليمن وبالعكس أكبر المتراجعين على مقياس التنمية البشرية كانت كل من سوريا والعراق - رغم عدم توفر بيانات حديثة للاخير- .
وبصورة عامة أصبحت الدول الخليجية الاربع (البحرين والكويت وقطر والامارات) تصنف ضمن مجموعة الدول ذات تنمية بشرية مرتفعة، في حين أن كل من (عمان والسعودية ولبنان والاردن وسوريا ومصر) ضمن مجموعة الدول ذات تنمية بشرية متوسطة ، وأخيراً اليمن ضمن مجموعة الدول ذات تنمية بشرية منخفضة .

والجدير بالإشارة أن المناقشات مستمرة في سبيل تطوير مفهوم التنمية البشرية واساليب قياسها، ولو نظرنا في تطور أهداف التنمية البشرية نجد أن هناك نظرة استراتيجية من خلال تبني أهداف التنمية الألفية والتي يمكن اجمالها بالآتي [7]:

- الهدف ١ : استئصال الجوع والفقر الشديدين ، إنقاص نسبة الذين يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم ونسبة سوء التغذية الى النصف .
- الهدف ٢ : تحقيق شمولية التعليم الابتدائي ، ضمان تمكن جميع الاطفال من إكمال التعليم الابتدائي .
- الهدف ٣ : تعزيز المساواة الجنوسية، وتمكين النساء من حياتهن ، إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي ، والمفضل حدوث ذلك بحلول العام ٢٠٠٩ وفي مدة لا تتجاوز ٢٠١٥ .
- الهدف ٤ : تخفيض نسبة وفيات الطفولة ، إنقاص نسبة وفيات الاطفال دون الخامسة بمقدار الثلثين .

الهدف ٥ : تحسين صحة الامومة ، تخفيض معدل الوفيات إبان الحمل والوضع بمقدار ثلاثة أرباع .

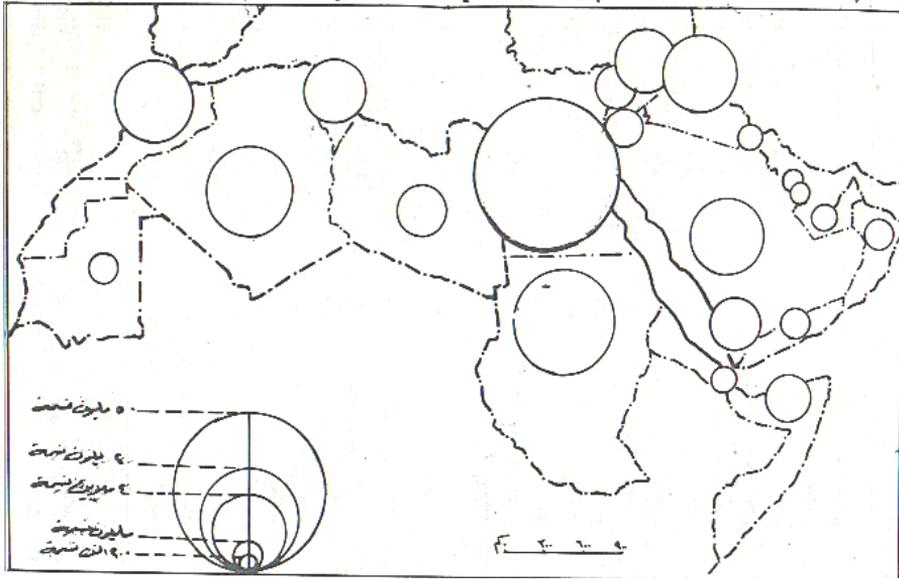
الهدف ٦ : ضمان الاستقرار البيئي ، إنقاص نسبة المحرومين من فرصة مستديمة للحصول على مياه الشرب المأمونة والصرف الصحي الآمن.

الهدف ٧ : تطوير شراكة عالمية شاملة للتنمية، اصلاح أنظمة المعونات والتجارة، مع معاملة خاصة لأفقر البلدان .

ثالثا: الاختلالات السكانية

تتميز الاختلالات السكانية بحركة دائمة يبرز أثرها بزيادة حجم السكان أو انخفاضه ، إذ لا وجود لمجتمع ساكن بمعنى الكلمة ، أما المجتمعات التي توحى بأنها ثابتة التغير لمدة معينة فانها تخفي حركة داخلية كامنة لجميع أجزاء وشرايح المجتمع المكونة له، ولما كانت المجتمعات السكانية تتأثر بالعوامل الحيوية (الولادات ، والوفيات) إذ تزداد بفعل عامل الولادات وتتضاءل بفعل عامل الوفيات ، كذلك هناك عامل آخر يؤثر في حجم السكان وبنيته باتجاهين ، إذ يزداد السكان بتأثير الهجرة الداخلية ويتناقص بتأثير الهجرة الخارجية .

خارطه (١) تمثل حجم السكان في الدول العربية



المصدر -- من عمل الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول (٢)

إن هذه العوامل الثلاثة تؤثر الى حد بعيد في الهيكل السكاني من ناحية كل من الحجم والتركيب، إذ ان لكل من هذه العوامل أنماطاً خاصة على مختلف الشرائح السكانية ، ولقد درجت معدلات الولادات أن تكون اعلى من معدلات الوفيات ، وكلا هذين العاملين يشكلان ما يعرف بالتغير الطبيعي ، أما الفرق بين عدد الاشخاص النازحين من منطقة جغرافية معينة وعدد الاشخاص القادمين اليها فيسمى (صافي الهجرة)، ويشكل التغير الذي يحصل في اجمالي السكان بتأثير عامل الهجرة بنوعها الداخلي والخارجي ، ما يعرف بالتغير الميكانيكي .
خارطه (١) و (٢)

جدول (2) التغيرات الديمغرافية للدول العربية الاعضاء في منظمة الاسكوا للسنوات (1985 - ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥)

متوسط الزيادة السنوية بالآلاف	نسبة الوفيات بالآلاف	نسبة الولادات بالآلاف	نسبة النمو	عدد السكان بالمليون			المساحة ألف كم ^٢	أدوله
				١٩٨٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥		
٢٧	٦	٣٣	٢,٧	٠,٧	٠,٦	٠,٤	٠,٦	البحرين
٢٧	١٠	٣٧	٢,٦	٥٦,٧	٥١,٥	٤٧	١٠٠١	مصر
٣٤	١١	٤٥	٣,٤	٢٥,٣	٢١,٨	١٥	٤٣٥	العراق
٣٧	٨	٤٥	٣,٦	٦,٧	٥,٨	٤	٩٨	الأردن
٣٢	٣	٣٥	٣	٢,٥	٢,٢	١,٥	١٨	الكويت
٢٠	٩	٢٩	٢	٥	٤,٢	٢,٨	١٠	لبنان
٣١	١٦	٤٧	٣,١	٢,٢	١,٩	١,٣	٣٠٠	عمان
٢٠	١٠	٣٠	٢,٦	٥,٣	٤,٦	٣,٨	٢٦	فلسطين
٢٥	٥	٣٠	٢,٥	٠,٦٠٠	٠,٤٥٠	٠,٣	١١	قطر
٣١	١٢	٤٣	٣	١٨,٥	١٦	١١	٢١٥٠	السعودية

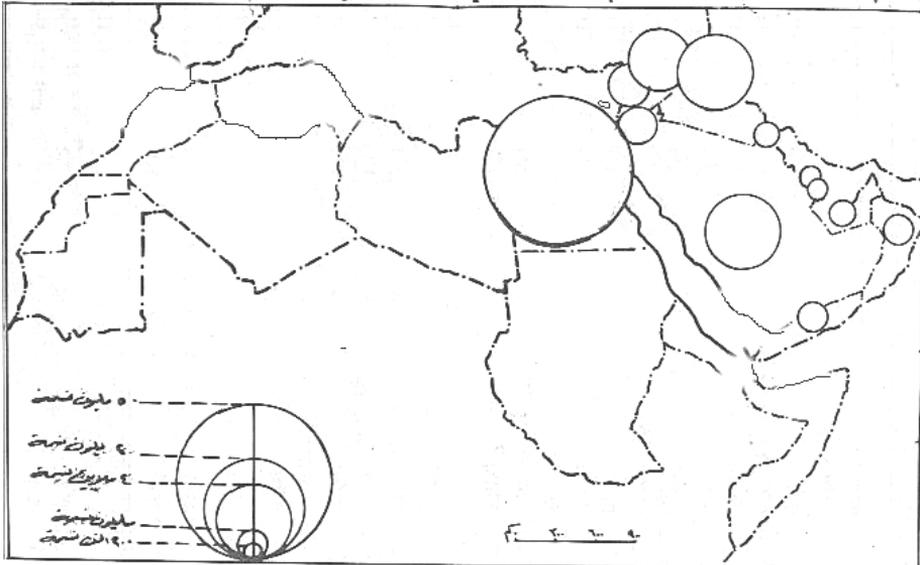
ا.م.د. شهاب حمد شيحان / د. عادل رشيد حسين

الاختلال السكانية وانعكاساتها على تنمية الموارد البشرية للدول العربية التابعة لمنظمة الاسكوا

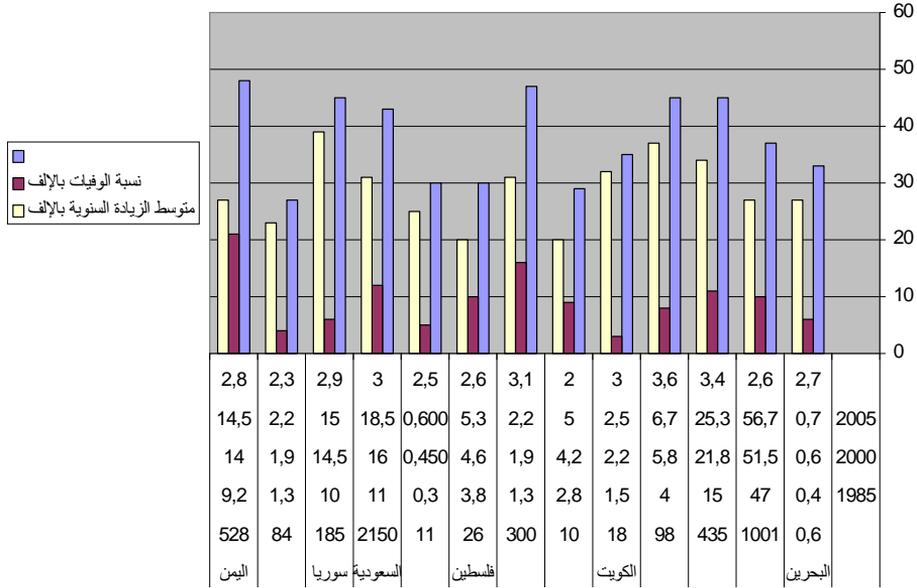
سوريا	١٨٥	١٠	١٤,٥	١٥	٢,٩	٤٥	٦	٣٩
الإمارات	٨٤	١,٣	١,٩	٢,٢	٢,٣	٢٧	٤	٢٣
اليمن	٥٢٨	٩,٢	١٤	١٤,٥	٢,٨	٤٨	٢١	٢٧

المصدر - الامانه العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربيه - القوى العاملة في الوطن العربي للسنوات (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥ لامم المتحده - اللجنه الاقتصاديه لغربي اسيا، النشره السكانية ع ١٦ لسنة ٢٠٠٠

خارطة (٢) تمثل حجم السكان في الدول العربية التابعة لمنظمة الاسكوا



المصدر-من عمل الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول (٢)



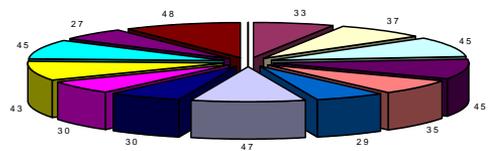
شكل (١) نسبة الولادات والوفيات ومتوسط الزيادة السنوية بالآلاف لسكان الدول

العربية التابعة لمنظمة الاسكوا

المصدر - من عمل الباحثان بالاعتماد على معطيات الجدول (٢)

شكل (٢) نسبة الولادات بالآلاف لسكان الدول العربية الأعضاء في منظمة

الاسكوا لسنة ٢٠٠٥



وكلا المتغيرين الطبيعي والميكانيكي

يشكلان في مجموعهما التغير العام للسكان ؛ وهذا الاخير هو حصيلة العمليات الحيوية التي تخضع لها المجتمعات السكانية (الولادات / الوفيات / والهجرة). كما هو واضح في الشكل (١)، (٢)

ومن ناحية اقتصادية فبالرغم من وجود نماذج عديدة تفسر أثر العوامل الديموغرافية في النمو ورأس المال والادخار ، كالنموذج النيوكلاسيكي ونماذج النمو الذاتي ، فقد برز في النصف الثاني من تسعينات القرن المنصرم اتجاهات تعطي للعوامل الديموغرافية دورا أكبر في عملية النمو الاقتصادي تحديدا والتنمية بصورة عامة ، وذلك من خلال تأثيرها على سوق العمل والادخار والاستثمار والتعليم ورأس المال البشري. وكالاتي^[8] :

١-الاختلالات السكانية واثرها في سوق العمل

إذ يتحدد هذا العنصر بثلاثة عوامل :

- ١- نسبة السكان في سن العمل ، ويؤدي التحول الديمغرافي الى ارتفاعها ؛
- ٢- معدل الاسهام في قوة العمل ، فانخفاض معدل الخصوبة يعطي للنساء فرصة أكبر للاسهام في قوة العمل . ولكن هذا الأثر كما أتضح من الدراسات التطبيقية يتوقف على عوامل أخرى ثقافية واجتماعية . ومن ناحية أخرى ، فان انخفاض عدد الاطفال يتيح الفرصة للمزيد من الاستثمار في تعليمهم ، وهو ما يؤخر دخولهم الى سوق العمل؛
- ٣- عدد ساعات العمل لكل عامل .

وبصفة عامة فان أثر التحول الديمغرافي في النمو يتوقف اساسا على طبيعة سوق العمل وهيكلا الانتاج. فقد لا ينجح الاقتصاد في استيعاب الزيادة في قوة

العمل مما يؤثر سلبا في مستوى الاجور. وقد يحدث العكس ، فترتفع الأجور حتى تبلغ المستوى الذي يرتد فيه منحنى عرض العمل الى الخلف .

٢- الاختلالات السكانية واثرها على الادخار والاستثمار:

تدعم مسوح الأسرة نظرية الدخل عبر دورة الحياة Life cycle hypothesis ، من كون أن الادخار يتحدد تبعا للمرحلة العمرية . فيبلغ معدل الادخار أقصاه بين الافراد في سن ٤٥ سنة ، وينخفض بين الافراد في أوائل الثلاثينيات نتيجة تزايد الاحتياجات الاستهلاكية للأسر الجديدة .

لكن المسوح أظهرت أيضا أن كبار السن يدخرون كذلك نسبة مهمة من دخولهم ، الأمر الذي قد يتعارض وافتراسات النظرية. وقد أظهرت دراسات تجارب النمو في شرق آسيا أن التركيب العمري يؤثر في الادخار ، لكن تأثيره ضئيل يصعب معه تفسير الارتفاع الكبير في معدلات الادخار في هذه الدول نتيجة التحول الديموغرافي .

وفي محاولة للتفسير ، أوضحت دراسة قياسية أن ارتفاع العمر المتوقع مع ثبات سن التقاعد ، يدفع فئات العمر جميعها الى زيادة مدخراتهم لتأمين حياتهم في المستقبل . كذلك فان انخفاض معدل الخصوبة ومن ثم حجم الاسرة ، يضعف امكانية اعتماد كبار السن على أبنائهم لتأمينهم في الكبر ، فيزداد ادخارهم.

وأخيراً ، فان انخفاض معدل الاعالة يساعد على رفع معدل الادخار ، ويوفر تزايد المدخرات الفرصيه لدعم الاستثمار المحلي ومن ثم النمو. لكن هذا يتطلب توفير المؤسسات والاسواق المالية التي تساعد على تعبئة المدخرات وتوجيهها

نحو استثمارات منتجة في الداخل ، اذ قد تتدفق هذه المدخرات للاستثمار في الخارج اذا لم تجد بيئة مناسبة جاذبة لها .

ومن الجدير بالذكر أن التحول الديموغرافي قد يؤثر ايجاباً في معدل الادخار الحكومي، نتيجة ارتفاع ايرادات الضرائب مع تزايد السكان في سن العمل ، مما يساعد على الاستثمار في البنية الاساسية الضرورية للنمو .

3- الاختلالات السكانية واثرها في راس المال البشري:

ومما لاشك فيه أن ارتفاع معدل الاعالة يقلل من قدرة الوالدين على الاستثمار في تعليم أبنائهم، وارتفاع العمر المتوقع يدعم ارتفاع معدلات التعليم، إذ يؤدي الى تزايد العوائد على التعليم على مدى عمر أطول ، وقد أوضحت بعض الدراسات التطبيقية أن العمر المتوقع محدد أساسي لمعدلات الالتحاق بالتعليم . وهكذا فإن أثر العوامل الديموغرافية لا يقتصر على النمو السكاني، وإنما الأهم هو التغير في التركيب العمري والتغير في نسبة السكان في سن العمل، فاذا أدى النمو السكاني الى زيادة نسبة الفئة العمرية ١٥ - ٦٤ فإن أثر التحول الديموغرافي قد يكون ايجابيا على الاستثمار والدخل .

وبالمقابل يؤثر الدخل في العوامل الديموغرافية، فارتفاع الدخل قد يؤدي الى تحسين الحالة الصحية وخفض معدلات الوفاة ، ومن ناحية أخرى قد يخفض من معدلات الخصوبة ويؤدي الى تغيرات في التكوين العمري للسكان . والجداول الاتية توضح اهم التغيرات السكانية في دول الاسكوا.

جدول (3) تقديرات السكان وبعض المؤشرات الرئيسة للسكان لعام ٢٠٠٥

معدل الهجرة الصافية	معدل النمو السنوي	معدل الوفيات	معدل الولادات	السكان منتصف السنة بالالاف	
-	١.٢	٨.٩	٢١.١	٦.٢٨٧.٧٣٢	العالم
٠.٣	٢.٣	٦.٨	٢٩.٧	٣٠٥.٠٥٥	الدول العربية
٠.٣	٢.٥	٥.٨	٣٠.١	١٧٨.٤٥٥	بلدان الاسكوا

المصدر : اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الاحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد الثاني والعشرون ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٥ ، ص ٥ .

جدول (٤) تقديرات معدلات النمو السنوي للنواتج المحلي الاجمالي الحقيقي للمدة

٢٠٠٥-٩٥

٢٠٠٥	٢٠٠٤	٢٠٠٣	٢٠٠٢	٢٠٠١	٢٠٠٠	١٩٩٩	١٩٩٨	١٩٩٧	١٩٩٦	١٩٩٥	
٣,٩٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٢,٨٠	٢,٥٠	٤,٧٠	٣,٦٠	٢,٨٠	٤,٢٠	٤,٠٠	٣,٦٠	العالم
٣,١٠	٣,٠٠	٣,٠٠	١,٧٠	١,٢٠	٣,٩٠	٣,٣٠	٢,٧٠	٣,٤٠	٣,٠٠	٢,٧٠	الدول المتقدمة
٤,٢٠	٤,٠٠	٥,٥٠	٤,٣٠	٤,٠٠	٥,٧٠	٣,٩٠	٣,٥٠	٥,٨٠	٦,٥٠	٦,١٠	الدول النامية
٣,٩٥	٢,٨٠	٣,٩٨	٢,٠٨	١,٩٩	٥,١٢	١,٣٣	٣,٨٧	٤,٤٢	٣,٨٩	٣,٠٢	بلدان الاسكوا

المصدر : اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الاحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد الثاني والعشرون ، الأمم المتحدة ، نيويورك ٢٠٠٥ ، ص ١٢٤ .

يتضح من الجدول (٣) أن معدلات الولادات هي الأعلى في منطقة الاسكوا ، وان معدل الوفيات هو الأقل اذا ما قورنت بمجموعة الدول العربية ككل او العالم ، مما يولد بالنتيجة معدل نمو سكاني اعلى لدى مجموعة دول الاسكوا وتحديات اكبر خلال السنوات و المراحل القادمة ، خاصة إذا ما لاحظنا جدول (٤) والذي يبين أن معدلات النمو الاقتصادي هي الأقل في منطقة الاسكوا اذا ما قورنت بمجموعة الدول النامية ككل أو بالعالم. اما لو تفحصنا جدول (٥) لوجدنا ان اليمن هي اعلى دولة بين دول الاسكوا في معدل نموها السكاني ومعدل الخصوبة الكلية رغم أنها الاقل ترتيبا في متوسط دخل الفرد السنوي، يتبعها كل من فلسطين وعمان والسعودية ولعل هذا الترتيب لهذه الدول يبين أن القيم والعادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع ما زالت العامل الاساسي الاول الاكثر تأثيراً في تشكيل الوعي لدى الافراد وقناعاتهم فيما يخص الانجاب، ويأتي تأثير العامل الاقتصادي في مرحلة لاحقة .

وبالمقابل نجد كل من الامارات وقطر والبحرين ولبنان ومصر هي الدول الأقل كمعدل نمو سكاني في مجموعة الاسكوا والأقل في معدل الخصوبة الكلية، والواضح أن كل من لبنان ومصر رغم انهما لايصنفان ضمن المجموعة نفسها من الدول ذات متوسطات الدخل المرتفع الا انه يظهر تأثير توجيه السياسات السكانية في هذين البلدين .

ثم تأتي المجموعة الوسط بين المجموعتين السابقتين وتضم كل من العراق والاردن وسوريا والكويت، وباستثناء الكويت نرى ان المجموعة هذه متقاربة في منظومة الاعراف والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع ونظرتة للانجاب، وكذلك

من ناحية مؤشر متوسطات الدخل الى حد ما ، ويمكن التوقع بأن الكويت هي في مرحلة انتقالية وانها ستلحق بالمجموعة الاولى الاقل نمواً في مرحلة مقبلة .
 واذا ما استكملنا التحليل لكن هذه المرة بالنظر الى التوزيع النوعي للسكان في منطقة الاسكوا بين الذكور والاناث من خلال الجدول (٥) ، نجد تفوقاً للذكور في الفئات الثلاث الاولى بما يقدر ٥١ % أو أكثر قليلاً لكل فئة ، وهي كل من فئة (٠ - ١٤ سنة ، والفئة الثانية ١٥-٢٤ سنة، والفئة الثالثة ٢٥ - ٥٩ سنة)، وبالعكس هناك تفوق واضح ومهم للنساء إذ يشكلون أكثر من ٥٢ % للفئة الأخيرة فوق الـ ٦٠ سنة .

جدول (٥) تقديرات معدلات الولادات والوفيات والنمو السكاني والهجرة والخصوبة

في بلدان الاسكوا للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥

معدل الخصوبة الكلية	معدل الهجرة الصافي	معدل النمو السكاني السنوي	معدل الوفيات	معدل الولادات	
٢.٣	٤.٨	١.٧	٣.٧	١٥.٧	البحرين
٢.٩	(٠.٤)	١.٧	٦.١	٢٣.٣	مصر
٤.٨	٠.٤	٢.٨	٧.٠	٣٣.٩	العراق
٤.٣	(٠.٦)	٢.٨	٤.٣	٣٢.٨	الاردن
٢.٧	٩.٠	٢.٦	٢.٧	١٩.٢	الكويت
٢.٢	١.٩	١.٦	٥.٤	١٩.٠	لبنان
٥.٥	٠.٧	٣.٣	٤.١	٣٦.٠	عمان
٥.٦	١.١	٣.٦	٤.٣	٣٩.٠	فلسطين
٣.٣	١.٧	١.٥	٤.١	١٧.٤	قطر
٥.٥	١.٤	٣.١	٤.١	٣٣.٨	السعودية

ا.م.د.شهاب حمد شيخان / د.د.عادل رشيد حسين

الاختلال السكانية وانعكاساتها على تنمية الموارد البشرية للدول العربية التابعة لمنظمة الاسكوا

سوريا	٢٩.٦	٤.٠	٢.٦	(٠.١)	٣.٧
الامارات	١٥.٧	٤.٠	١.٧	٥.٥	٢.٩
اليمن	٤٨.٨	٨.٣	٤.١	-	٧.٦

المصدر : اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الاحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد الثاني والعشرون ، الأمم المتحدة ، نيويورك ٢٠٠٥ ، ص ٨ .

جدول (٦) تقديرات السكان حسب فئات العمر العريضة في بلدان الاسكوا ككل لعامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ .

سنة	جميع الاعمار									
	فئة ١٤-٠			فئة ٢٤-١٥			فئة ٥٩-٢٥			فئة فوق ٦٠
	مج كلا	نساء	مج كلا	نساء	مج كلا	نساء	مج كلا	نساء	مج كلا	نساء
	الجنسين	%	الجنسين	%	الجنسين	%	الجنسين	%	الجنسين	%
سنة ٢٠٠٣	١٧٨,٤٥٥	٩١,٥٩٨	٨٦,٨٥٧	٦٨,٠١١	٤٨,٩	٣٦,٤٣٨	٤٨,٧	٦٤,٣٥٢	٤٧,٨	٩,٦٤٩
سنة ٢٠٠٥	١٨٧,٣٢٦	٩٦,١٠٣	٩١,٢٢٣	٦٩,٨٩٠	٤٨,٩	٣٨,٤٢٠	٤٨,٨	٦٨,٦٧٤	٤٧,٩	١٠,٣٤١

المصدر : اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الاحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد الثاني والعشرون ، الأمم المتحدة ، نيويورك ٢٠٠٣ ، ص ٧ .

جدول (٧) توقع الحياة عند الولادة ،وفيات الاطفال والرضع في بلدان الاسكوا
للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٠

معدل وفيات الرضع-أقل من سنة -	معدل وفيات الاطفال-أقل من ٥ سنوات	توقع الحياة عند الولادة			
		نساء	رجال	كلا الجنسين	
١٤.٤	١٨.٦	٧٦.٣	٧٢.١	٧٤.٢	البحرين
٤٠.٥	٤٩.٢	٦٩.٩	٦٦.٧	٦٨.٣	مصر
٦٣.٥	٧٧.٥	٦٦.٥	٦٣.٥	٦٥.٠	العراق
٢٢.٦	٢٧.٦	٧٢.٥	٦٩.٧	٧١.١	الاردن
١٠.٨	١٣.٠	٧٩.٠	٧٤.٩	٧٧.٠	الكويت
١٧.٢	١٩.٩	٧٥.١	٧١.٩	٧٣.٥	لبنان
٢٢.٩	٢٧.٠	٧٣.٢	٧٠.٢	٧١.٧	عمان
٢٠.٧	٢٤.٢	٧٤.٠	٧٠.٨	٧٢.٤	فلسطين
١١.٢	١٣.٩	٧٢.١	٦٩.٤	٧٠.٧	قطر
٢٠.٦	٢٤.١	٧٣.٧	٧١.١	٧٢.٤	السعودية
٢٢.٣	٢٦.٣	٧٣.١	٧٠.٦	٧١.٩	سوريا
١٠.٩	١٤.٨	٧٨.٤	٧٤.١	٧٦.٣	الامارات
٦٢.٥	٨٤.٩	٦٢.٩	٦٠.٧	٦١.٨	اليمن

المصدر : اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الاحصائية لمنطقة
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد الثاني والعشرون ، الأمم المتحدة ،
نيويورك ٢٠٠٣ ، ص ١٠٧ .

أما لو لاحظنا العمر المتوقع عند الحياة وهذا ما يعكسه الجدول (٧) نجد أن العمر المتوقع للنساء يفوق مثيله لدى الرجال من ثلاث الى أربع سنوات، وهذا يتماشى مع الاتجاه العالمي من كون عمر النساء المتوقع هو أعلى من الرجال وهو بالفعل كذلك في منطقة الاسكوا ؛ أما فيما يخص وفيات الاطفال دون الخامسة او الاقل من سنة ، كان الاقل في الدول الخليجية عموما وخاصة البحرين وقطر والكويت والامارات ولبنان ، مما يدل على ارتفاع في الوعي الصحي لدى الافراد ومستوى الرعاية والعناية الطبية بشكل عام ويوسع بالنتيجة من قاعدة الهرم السكاني في هذه الدول ، وبالعكس نجد معدل الوفيات لدى الاطفال دون الخامسة والسنة هو الأعلى في كل من اليمن والعراق ؛ و لايد من التتويه أن البلد الأخير ظهرت لديه هذه المعدلات المرتفعة في عقد التسعينات وما تلاها نتيجة الحصار الاقتصادي وتردي الاوضاع الصحية والمعاشية بصورة عامة، اضافة لعنصر الحروب وما أفرزته من ظواهر خطيرة على حياة والاطفال وارتفاع امراض السرطان لدى هذه الشريحة بصورة غير مسبوقه في تاريخ العراق.

وتظهر بعض النتائج الميدانية في الاردن والبحرين ومصر ، أن حوالي ثلث كبار السن يعدون أنفسهم في حالة صحية غير جيدة ، وحوالي النصف يعانون من مشكلات في الابصار والسير . كما تشير بيانات أن بلدانا عربية ، الكويت والامارات والسعودية وعمان ومصر وسوريا ، تعاني من مستويات اعاقه جسدية تتراوح ما بين ١٥ في المائة و ٢٥ في المائة . فعبء المرض والاعاقه يقلصان عدد سنوات الحياة الصحية المتوقعة من ٥ - ١١ عاما ؛ ويفقد ما يقرب من

ثلث البلدان العربية أكثر من ٩ سنوات من العمر المتوقع عند الميلاد نتيجة الإعاقة^[9].

وإذا ما انتقلنا الى موضوع التعليم في دول الاسكوا ، نجد فيما يخص الانفاق على التعليم أن كلا من السعودية وعمان والكويت قد شهدت اتجاها تصاعديا مهما في تخصيص نسبة للانفاق على التعليم من اجمالي الانفاق الحكومي خلال المدة ١٩٩٦ - ٢٠٠٣ وهذا ما يوضحه الجدول (٩)، وبالعكس في الاردن ولبنان والبحرين هناك اتجاه تراجع في تخصيصات الانفاق على التعليم، في حين حافظت باقي الدول تقريبا على النسبة نفسها المخصصة بين تراجع طفيف او تحسن قليل ، هذا من ناحية من ناحية أخرى يلاحظ أن السعودية والكويت والامارات واليمن هي الدول التي تخصص نسبا تزيد عن ١٥ بالمائة للانفاق على التعليم ، بعكس سوريا وان كانت بيانات هذه الاخيرة هي لاجمالي الموازنة العامة .

أما اذا انتقلنا الى نسب الأمية نجد أن هناك انخفاضا هائلا في هذه النسب في معظم دول الاسكوا وخاصة بين فئات الشباب من ١٥ - ٢٤ سنة ، والتي هي تكون مستعدة لدخول سوق العمل والتكيف مع التغيرات التي تطرأ على هذا السوق أكثر من غيرها من الفئات، فيظهر الجدول (٩) أن الامية في هذه الفئة تكاد تنعدم في كل من الأردن و البحرين تحديدا وهي منخفضة جدا أقل من ١٠ بالمائة في كل من لبنان والسعودية والكويت والامارات في عام ٢٠٠٣ ، لكنها تبقى عالية في كل من اليمن ومصر تحديداً .

أما الأمية على مستوى عام وتحديدا الفئة التي تزيد عن ١٥ سنة فأكثر ، فما زالت مرتفعة في كثير من هذه الدول باستثناء الأردن والبحرين ولبنان والكويت

فما زال نصف هذه الفئة تعاني من الأمية في اليمن ، وأكثر من ٤٠ بالمائة في مصر خلال عام ٢٠٠٣ .

وإذا انتقلنا الى جدول (١٠) والذي يوضح اتجاه الخريجين في الجامعات لكل من دول الاسكوا والدول الخليجية ، نجد فيما يخص المجموعة الاولى أن هناك تراجعاً في نسب الخريجين لدراسة الهندسة والعلوم التجارية و بالعكس زيادة في خريجي الآداب والتربية ، وحفاظ نسبي - بزيادة طفيفة أو تراجع طفيف - على حصة كل من خريجي الطب والعلوم والزراعة ، أما الدراسات المصنفة بالآخرى فقد ازدادت بصورة مهمة نسبياً .

لكن هذا الاتجاه ليس نفسه في دول الخليج ، فهناك تراجع مهم في خريجي التربية والاعمال والتجارة والطب ، وبالعكس زيادة كبيرة في اتجاه دراسة الهندسة يصل الى الضعف ، وازدياد بدراسة الآداب والزراعة ، وتراجع مهم في الدراسات المصنفة بالآخرى . وبالتأكيد فان الاتجاه في الدراسة في دول الخليج نحو الهندسة يدل على استجابة لمتطلبات سوق العمل في هذه الدول نتيجة القفزة التي تشهدها هذه الدول .

جدول (٨) نسبة الانفاق على التعليم من اجمالي الانفاق الحكومي او من
الموازنة العامة (في بلدان الاسكوا للمدة ١٩٩٦ - ٢٠٠٣ .

٢٠٠٣	٢٠٠٢	٢٠٠١	٢٠٠٠	١٩٩٩	١٩٩٨	١٩٩٧	١٩٩٦	
١٥,٨	١٦,٥	١٥,٨	١٤.٦	١٥.٩	١٦.٥	١٦.٦	١٦.٥	البحرين
١٢,٧	١٢.٨	١٣.٣	١٢.٥	١١.٥	مصر
١١,٨	١٢,٧	١٠.٦	١١.٩	١٢.٣	الاردن (% اجمالي الموازنة)
١٦,٧	١٥,٨	١٧.٩	١٦.٨	١٦.٤	١٥.٢	...	الكويت
.....	٥.٦	٧.٣	لبنان(% اجمالي الموازنة)
١٣,٧	١٢,٧	١٣,٤	١٤.٦	١٣.٩	١٢.٧	١٢.٥	٩.٥	عمان
٩,٣	٩,٨	١٠,٢	٩.٣	٩.٧	٨.٩	٩.٦	١٠.٢	قطر
٢١,٢	٢٠,٧	١٩,٤	٢٠.٢	٢٢.٤	٢٣.١	١٨.١	١٣.٩	السعودية
٦,٣	٦,٩	٦,٥	٦.٨	٦.٩	٧.١	٧.٣	٧.٨	سوريا(% اجمالي الموازنة)
١٧,٦	١٨,٦	١٩,٢	١٧.٢	١٨.٧	١٨.٦	الامارات(% اجمالي الموازنة)
١٥,٩	١٤,٨	١٥,٤	١٧.٩	١٩.٧	١٨.٨	١٥.٠	١٦.٠	اليمن (% اجمالي الموازنة)

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الاحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد الثاني والعشرون ، الأمم المتحدة ، نيويورك ٢٠٠٣ ، ص ٩٧ - ١٠١ .

جدول (٩) نسبة الأمية من بعض فئات السكان في بعض بلدان الاسكوا

ا.م.د.شهاب حمد شيحان / د.عادل رشيد حسين
الاختلال السكانية وانعكاساتها على تنمية الموارد البشرية للدول العربية التابعة لمنظمة الاسكوا

الفئة الأكبر من ١٥			الفئة بين ١٥ - ٢٤			
٢٠٠٣	١٩٩٥	١٩٨٠	٢٠٠٣	١٩٩٥	١٩٨٠	
١٠.٩	١٤.٨	٢٨.٨	١.٣	٢.٦	٩.٩	البحرين
٤٢.٣	٤٨.٩	٦٠.٧	٢٨.٠	٣٤.٤	٤٨.٢	مصر
٨.٦	١٣.٥	٣٠.٨	٠.٥	١.٩	٨.٥	الاردن
١٦.٥	٢١.٠	٣٢.٢	٦.٦	٩.٦	١٩.٧	الكويت
١٢.٦	١٦.٧	٢٧.٦	٤.٢	٦.٣	١٢.٥	لبنان
٢١.٣	٢٨.٧	٤٩.٢	٦.٠	١٠.٤	٢٦.٣	السعودية
٢٣.١	٣٠.١	٤٦.٧	١١.١	١٦.٢	٢٩.٥	سوريا
٢٢.٢	٢٦.٦	٣٤.٦	٨.٢	١٢.١	٢٤.٧	الإمارات
٤٩.٧	٥٩.٩	٨٠.٠	٣٠.٦	٤١.٤	٦٨.٦	اليمن
٣٧.٩	٤٤.٦	٥٨.٢	٢٥.٠	٣١.٠	٤٥.١	الاسكوا

-Economic & Social Commission For Western Asia ,Survey of Economic & Social Developments In The ESCWA Region 2003 -2004, United Nations , New York, 2004 ,p.90

جدول (١٠) نسبة خريجي الجامعات حسب الاختصاصات لدول الاسكوا
وبلدان الخليج .

بلدان الخليج		دول الاسكوا		
٢٠٠٤/٢٠٠٣	١٩٩٩/١٩٩٨	٢٠٠٤/٢٠٠٣	١٩٩٩/١٩٩٨	
١١.٦	٢٦.٦	١٥.٤	١٢.٤	التربية
٤٨.٥	٣٢.٢	٣٩.٣	٣٦.٤	الآداب
٥.١	١٢.٩	١٨.٠	١٩.٩	الاعمال و التجارة
١٠.٣	٩.٩	٦.٠	٥.٨	العلوم
٤.٢	٧.٠	٧.٤	٧.١	الطب
١٤.٤	٧.٣	٩.٨	١١.٦	الهندسة
٤.٠	١.٦	٢.٩	٣.٠	الزراعة
٠.٩	٢.٤	١.١	٠.٥	أخرى

المصدر : -Economic & Social Commission For Western Asia ,Survey
of Economic & Social Developments In The ESCWA Region
2003 -2004, United Nations , New York, 2004 ,p.93

الاستنتاجات :

- على ضوء ماتقدم يمكن إجمال الاستنتاجات بما يلي:
- ١- أظهرت البيانات إن الدول العربية التابعة لمنظمة الاسكوا متباينة في انجازاتها في مجال السياسة السكانية رغم تشابهها في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
 - ٢- لوحظ من خلال البيانات التي تم عرضها في البحث إن العمر المتوقع عند الميلاد للإناث يتساوى مع الذكور في عدد من البلدان العربية.
 - ٣- تتفاوت معدلات العمر عند الميلاد والتي تعكس المستوى الصحي في هذه البلدان.
 - ٤- لوحظ بان التعليم شهد تطورا خلال العقود في الاونه الاخيريه من القرن العشرين من خلال ارتفاع معدلات القراءة والكتابة.
 - ٥- تزايد حالة الفقر في الدول العربية منذ التسعينات أسهمت فيها عوامل منها سوء توزيع الثروة وضعف الاقتصاد العربي وكذلك تحول جانب من الفائض الاقتصادي لصالح القطاع الخاص المحلي والدولي نتيجة تبني سياسات التكيف الاقتصادي والانحسار النسبي في تدخل الدولة في مجال الإنتاج ومن ثم في الإنفاق العام.

التوصيات :

وفيما يلي أهم التوصيات التي ثبتها الباحثان بهذا الصدد:

- ١- استثمار معدلات النمو السكاني المرتفع في أغلب دول الاسكوا ، وبالتالي القاعدة السكانية المتنامية بسرعة في هذه الدول وتحويل هذه الزيادات إلى هبة ديمغرافية بدلا من أن تكون عائقا في وجه النمو و التنمية، من خلال العمل على تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي ، وزيادة فرص الاستثمار والتركيز على جهود تنمية الموارد البشرية .
- ٢- زيادة الاستثمارات في قطاع التعليم والتركيز على مجالات جديدة من التعليم كالتعليم الثنائي والتعليم المتصل بالسوق وتحسين نوعية التعليم الذاتي والإبداع .
- ٣- إتباع سياسات حديثة للتدريب ؛ مما يتطلب إستراتيجية التعلم طوال الحياة للمساعدة في زيادة مرونة سوق العمل ، لرفع معدل استيعاب العمال وتمكينهم من وظائف جديدة ذات عائد مرتفع مع مرور الوقت ، مع الأخذ بالنظر أن مفهوم عنصر العمل طوال العمر life-time employment قد انتهى ، مما يتطلب إعداد أجيال تتمكن من الحصول على توليفة من المهن المختلفة أثناء حياتهم العملية وهذا يتطلب بالمقابل دعم التمويل اللازم لبرامج التشغيل وتنمية المهارات وتوسيع قاعدة التعليم .
- ٤- الاهتمام بقاعدة البيانات الخاصة بالمهارات المطلوبة للعمالة العربية ، واعتماد البيانات والإحصائيات الدقيقة عن حاجة سوق العمل من المخرجات لتوجيه المدخلان بشكل صحيح ومفيد.

٥- الاهتمام بالبيئة التشريعية والقانونية اللازمة لدعم الاستثمارات الخارجية والتحرير التدريجي لأسواق العمل العربية ، ومراعاة حقوق العمال من تعويضات بطالة وضمان اجتماعي .

٦- زيادة حجم الإنفاق والاستثمار في مجال الصحة والاهتمام بالمناطق الريفية في سبيل تقليل الفجوة بين الريف والمدينة والتمايز في السياسات الموجهة لكل منهما، علماً أن مثل هكذا توجه يفيد في تثبيت السكان في المناطق الريفية وتقليل الفجوة القائمة بين الريف والمدينة وتقليل معدلات الهجرة الداخلية ، التي قد تترك آثارا سلبية على أصعدة متعددة منها الاجتماعي والاقتصادي والأمني .

المصادر

- ١- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الاسكوا ١٩٩٨ - ١٩٩٩ ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩٩ ، ص ١٦ .
- ٢- د.سعد حسين فتح الله ، التنمية المستقلة - المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج - ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان بيروت : ١٩٩٥ ، ص ٢٤ .
- ٣- روبرت كاسين واخرون، ترجمة علي حجاج، السكان والتنمية . نقاشات قديمه واستنتاجات جديده، دار البشير للنشر والتوزيع ط ١ عمان ٢٠٠١ ص ٨٦
- ٤ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت - لبنان، ص ١٧-٢١ .
- ٥ - نبيلة حمزة ، التنمية البشرية المستدامة ودور المنظمات غير الحكومية: حالة البلدان العربية ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم ١٢ ، الأمم المتحدة ، نيويورك: ١٩٩٩ ، ص ١٥ .
- ٦ - نادر فرجاني ، التنمية الإنسانية : المفهوم والقياس ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٨٣ ، عام ٢٠٠٢ ، ص ٧١ - ٧٥ .
- ٧ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ (الملخص) ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ص ١٥ .

٨ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- الاسكوا ، الاستجابة للعولمة:

الاتجاهات ، التحديات والسياسات الخاصة بانتقالات العمالة وديناميكيات

السكان ، الأمم المتحدة نيويورك ٢٠٠٣ ، ص ٤ - ٦ .

٩ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، السياسات الاجتماعية في

البلدان العربية - تحليل بنائي تاريخي ، الأمم المتحدة ، نيويورك، ٢٠٠٣ ،

ص ١٢٦ .

١٠- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجموعة الاحصائية لمنطقة

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد الثاني والعشرون ، الأمم

المتحدة ، نيويورك ٢٠٠٣ .

11 -Economic & Social Commission For Western Asia
,Survey of Economic & Social Developments In The
ESCWA Region 2003 -2004, United Nations , New York,
2004 .